International Journal of Aquatic Science
ISSN: 2008-8019
Vol 13, Issue 01, 2022

القصة في أدب الطفل مجلة الحسيني الصغير نموذجاً الأعداد من 102 إلى 107

The story in children's literature Al-Husseini Al-Saghir Magazine Numbers from 102 to 107

Thamer Jassim Mohammd

Wasit University / College of Physical Education and Sports Sciences

Abstract: This research examines the story in children's literature in Al-Hussaini Al-Saghir magazine, published by the holy shrine of Al-Hussaini in Karbala, before that explaining the concept of children's literature, its origin and development in the world and the Arab world in general, and the beginnings of its emergence as a narrative in Iraq in particular, indicating its nature and role in the upbringing of the child, a manifestation of the style of The role of knowledge endearing to the child, referring to the genres of story that Al-Husseini Al-Saghir magazine dealt with.

Keywords: Children's literature, the story of the child, Al-Husseini Al-Saghir, literary genres

توطئة :

إن تعهد العقل والعاطفة بالتربية والتنمية ، والذي هو أساس سعادة الإنسان يجب أن يبدأ من مرحلة الطفولة ، فمرحلة الطفولة أحسن مراحل تعلم الأسلوب الصحيح في الحياة ؛ فقدرة الاقتباس والتقليد وحاسة التقبل عند الطفل شديدة ؛ وبسبب شدة هذا التقبل[1])، كان هناك تباين ملحوظ بين الجهود التي تبذلها المؤسسات التربوية والتعليمية لتوجيه الأطفال , واكتسابهم القيم الاجتماعية والاتجاهات السلوكية من جهة , وبين الاتجاهات المحققة بين الأطفال بفعل تواصلهم مع البيئة المحيطة , والشروط الاقتصادية والاجتماعية السائدة , فتأتي النتائج الموجودة في تنشئة الطفل على غير ما هو متوقع في كثير من الأحيان , وبحكم تنوع الأسباب المؤثرة في عملية التنشئة ذاتها , والتنوع الكبير في الظروف الاجتماعية المرفقة لهذه العملية[2].

ويحتل أدب الطفل المكانة المميزة في عملية التنشئة الاجتماعية , وبالأخص القصة بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجهة إلى الطفل

.

مفهوم أدب الطفل :

ويعرف أدب الأطفال بأنه " خبرة لغوية في شكل فني , يبدعه الفنان , وبخاصة الأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلا يعيشونه , ويتفاعلون معه , فيمنحهم المتعة والتسلية , ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح , وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه , ويقوي تقديرهم للخير ومحبته , ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقتهم الإبداعية ويبني فيهم قيم الإنسان , كما يعرف أيضا بأنه " شكل من أشكال التعبير الأدبي , له قواعده ومناهجه , سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل , ومع الحصيلة الأسلوبية للسن اللاتي يؤلف لها , أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة , أم يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة , أو في فن الحكاية للقصة المسموعة "[3]

ومنهم من يعرفه بأنه الإعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة , وتشمل أفكاراً وأخيلة , تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة [4]

International Journal of Aquatic Science
ISSN: 2008-8019
Vol 13, Issue 01, 2022

ويعرفها آخر على أنها " الكتابات التي كتبت خصيصاً للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباتهم [5].

نشأة أدب الأطفال وتطوره :

كانت النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من البرد وحر , وجبال وأنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها , ثم تطور أدب الأطفال لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها ثم بدأ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها [6]

وعندما تشكلت القبائل اخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة , والفروسية , والحروب) وكان لطبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات [7]

وعندما جاء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لوناً جديداً يركز على قصص الأمم التي أوردها القران الكريم , ثم ما يتطلبه مقتضيات الدين الإسلامي .

واهتم الإسلام بالطفولة اهتماماً متميزاً ورعاها رعاية حانية لا توجد في أي أمة أو أي مذهب بشري , وانطلق العلماء المسلمون يقدمون الدراسات النظرية والتطبيقية في التربية ومناهجها , ورعاية الأطفال وبنائهم على أساس منهاج الله , وإعداد جيل مؤمن الذي يعرف مهمته في الحياة [8].

ونجد في القرآن الكريم سوراً تدل على الصور الرائعة للتربية والبناء , ففي سورة لقمان مثلا نجد قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[9])، وقوله أيضاً : {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [10])وهذه السور وغيرها من السور هي أدب للأطفال والكبار على حد سواء , وكل آية في كتاب الله هي نص معجز .

ونجد في أحاديث الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) كثير من الأحاديث التي تخص الأطفال في توجههم ورعايتهم وكذلك أيضا في روايات أهل بيت العصمة (عليهم الصلاة والسلام) في هذا الشأن .

ظهور أدب الأطفال بشكل مصطلح :

بدأ أدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر , وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس , إلى أن جاء الشاعر (الفرنسي تشارلز بيرو) وكتب له اسما مستعاراً ؛ لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحا , وبعد تشارلز بيرو جاءت محاولة السيدة لبرتس وقصتها مخزن الأطفال وظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا في القرن الثامن عشر وذلك بظهور (جان جاك روسو) وكتابه إميل الذي اهتم بدراسة الطفل كانسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة[11])، مركزاً في أسلوب تربيته على أهمية تعزيز التجربة لترسيخ المعرفة ، واستكشاف جدوى العلم بالتطبيق العملي للتجارب والبحث عن استخداماته في واقع الحياة , وبعد ذلك صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال)[12])

ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن أشهر المترجمين الانكليز(روبرت سامبر) الذي ترجم حكايات وقصصا لتشارل بيرو ثم جاء بعد روبرت (جون نيوبري) وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال او يبسطو كتباً من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي , ومن هذه القصص قصة (ربنسون كروزو) و(رحلات جليفر) حتى سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال في انكلترا (جون نيوبري) وكذلك نجد كتابات الأطفال في ألمانيا والدنمارك والدول أخرى [13].

تطور أدب الطفل في الوطن العربي :

أدب الطفل في البلاد العربية حديث , وان كانت جذوره تمتد قديما ، وقد حملت مصر مشاعل الريادة هذا الفن في الأدب الحديث , وظهر هذا الأدب في زمن محمد علي (1769-1849م) عن طريق الترجمة نتيجة للاختلاط بالأجانب وكان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الفرنسية في مصر (رفاعة الطهطاوي) وكان مسؤولاً عن التعليم ، وكان كتاب تعريب الأمثال في تأديب الأطفال من الكتب الأولى التي ألقت للقراء الصغار , ترجمه عن الفرنسية عبد اللطيف أفندي , وقام رفاعة رافع الطهطاوي بتقصيه وتعديله طبع في القاهرة طبعتين في العامين (1845- 1847 م)[14]).

ثم جاء بعده أمير الشعراء (احمد شوقي) وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على السنة الحيوانات والطيور , وقد تأثر شوقي بأسلوب دي لافونتين كما جاء في مقدمة الديوان ويعد شوقي بذلك رائداً لأدب الأطفال في الوطن العربي [15].

ويقول شوقي في تجربته عن الحكايات والأغنيات التي قدمها للأطفال في الوطن العربي :

" وجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهيرة ، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين واقرأ عليهم شيئاً منها ، فيفهونه لأول وهلة ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره ، وأنا استبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستهدفة , منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم "[16] .

وفي عام 1903 م ظهر (علي فكري) الذي كتب كتاباً بعنوان (مسامرات البنات) ثم كتب (الفصح المبين في محفوظات البنين) ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922 , إذ جاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص [17] .

وبعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه أن يجيب الأطفال بالقراءة ومن قصصه السندباد البحري , وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية , كما كتب في الدين والتاريخ وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة [18] .

وبعد كامل الكيلاني جاء في مصر (حامد القصبي) وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الانكليزية , واهتمت وزارة التربية والتعليم بشراء كتبه [19] .

ثم تطور أدب الطفل أكثر فأكثر حتى صدور مجلات متخصصة في ذلك مثل مجلة التلميذ العراقي التي ظهرت إلى حيز الوجود عام 1922 م ومجلة السندباد عام 1930 م في مصر، والعندليب في سوريا سنة 1947 م التي لم تعش سوى عامين وغيرها من المجلات في الوطن العربي إلى أن حظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير بخاصة في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز والمؤتمرات المهتمة بالطفل .

قصص الأطفال :

تعد القصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم ؛ وبذلك فهي تحتل المقام الأول في أدب الأطفال فهم يميلون إليها ويستمتعون بها فهي تدغدغ خيالاتهم ، وتؤثر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والمواضيع التي تعالجها ، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدرتهم العقلية والنفسية واللغوية [20]

هو "جنس من أجناس أدب الطفل وأهمها ، وهو فن أدبي راقي يمتلك مقومات فنية خاصة يقوم على مجموعة من الحوادث المرتبطة مستوحاة من الواقع أو الخيال أو كلاهما ، تدور في بيئة زمانية ومكانية , وتمثل قيماً إنسانية شتى , تقضي لنهاية يتوجب أن تكون خيِّرة "[21] .

ويعرفها الباحث سمر روحي الفيصل بأنها: "جنس أدبي نثري قصصي موجه إلى الطفل ملائم لعالمه يضم حكاية شائعة ليس لها موضوع محدد او طول معين , شخصياتها واضحة الأفعال لغتها مستمدة من معجم الطفل , تطرح قيمة ضمنية وتعبر عن مخزن ذي أساس تربوي , مستمد من علم نفس الطفل[22])

وهي فن أدبي يهدف إلى غرس مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأطفال ، فهي من بين الوسائل التعليمية والتثقيفية والترفيهية التي يستمتع بها الطفل منذ الوقت الذي يفهم فيه الحوادث والأشياء ، فهي أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما نود تقديمه للأطفال سواء كان قيماً دينياً وأخلاقياً أو معلومات علمية وتوجيهات سلوكية ؛ لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح[23]) .

أهمية القصة عند الطفل :

تعد القصة وسيلة مهمة من وسائل تنشئة الطفل , فقد بين علماء النفس والتربية , بان الكثير من أهداف تنشئة الطفل يمكن أن تتحقق بواسطة القصة , نظرا لإقبال الطفل على القصة ورغبته في قراءتها والاستماع إليها , ومحاولته تقمص مواقفها ومحاكاة شخصياتها كما أن استمتاع الطفل بالقصة يبدأ منذ أن يتمكن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكر أمامه من أخبار وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره فهو على صغر سنه ينصت للقصة التي تناسبه ويشغف بها ويطلب المزيد منها [24] .

ويصف مكسيم غوركي في كتابه (طفولتي) تعلقه بجدته التي كانت تحكي له حكاية فيقول :" أما أنا فكنت أخبُ في أعقابها وأدبُ النهار بطوله متعلقا بأثوابها , إن في الساحة أو الحديقة أو عند الجيران حيث كانت تجلس لبضع ساعات تحتسي الشاي وتعيد سرد ما لديها من قصص وأخبار , وكنت أبدو وقتذاك وكأني قطعة منها وأنا لا اذكر أحداً خلال تلك الفترة من حياتي , اللهم إلا هذه العجوز الكدود اللطيفة "[25]

وتعد القصة مجالا مهما لنمو وعي الطفل , وتطور إدراكه الاجتماعي , فينمو إحساسه بشعور الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين شخصيات القصة ذلك ؛ لان أحداث القصة تصبح جزءاً من ذات الطفل ؛ لأنها تحمل في نظره أهمية ومعنى , فالقصة ذات تأثير هام في تكوين مهارات الاتصال الكلامي عند الأطفال , فهي تؤلف لتزويد الطفل بالخبرات غير المباشرة التي تعمل على تحقيق السعادة والمتعة والتسلية لدى الطفل , وعلى تلبية حاجاته إلى الأمن والحب والاطمأنينه [26]

والقصة تعود الأطفال على حسن الإصغاء , وتركيز الانتباه مما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها , تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث , ويعود الجرأة في القول ويهذب أذواقهم الأدبية , كما أنه يمتعهم ويسليهم ويجدد

من نشاطهم ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم , ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات , وكذلك الروح الوطنية كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي والصناعي بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبب لأصحاب هذه المهن [27].

وتساعد القصة على تحسين أداء الأطفال , وتزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية [28]، وتعرفهم على التجارب المختلفة في الحياة من الماضي والحاضر لمواجهة مشاكل المستقبل ، وتوقظ الطاقات المخفية لديهم [29]

ويمكن لأدب الأطفال والقصة بالأخص أن تدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة , التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع , فهو الإنسان القارئ المفكر المتأمل , العامل الجاد , الصابر المثابر , المدقق الذي يتقن عمله , الذي يطلب العلم طول الحياة , والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله بهدف تقييمها وتطويرها , والذي يهتم بشؤون مجتمعه ومشكلاته ، والذي تتسم تصرفاته بالموضوعية بعيداً عن الأهواء الشخصية [30].

اللغة والأسلوب في قصص الأطفال :

إن غالبية الأدباء والباحثين الذين تطرقوا لقضية اللغة والأسلوب في أدب الأطفال , يكاد يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو , مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة , وهذا بدوره ينعكس في الأمور التالية :

" على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية ، الدعوة لاستخدام الألفاظ والتراكيب السهلة , وتجنب الغريبة غير المألوفة منها , والإقلال من المفردات والتراكيب المجازية إلا ما جاء منها عفو الخاطر , واللجوء إلى التكرار في الألفاظ والتعابير"[31]

وعلى صعيد الجملة وتركيبها ونحوها ، استخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول , وتجنب الجمل الطويلة المعقدة واستخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد اللغوي [32]

وأما على صعيد الأساليب فلابد من تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الإسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف ، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة والاقتراب من خصائص " لغة الكلام " والاستفادة من أسلوب الراوي في الحكاية الشعبية الشفهية [33].

ويمكن القول " إن أدب الأطفال قد يكون كل عمل أدبي يكتب ابتداءً وخصيصاً للأطفال , وقد يكون كذلك كل عمل أدبي يكتب ثم يقراه الأطفال فيستسيغونه , ويجدونه مادة أدبية مشوقة ومحببة لهم حتى ولو لم يقصد مؤلف ذلك العمل توجيهه أصلاً للأطفال"[34].

وبالفعل ، هناك كثير من الأعمال الأدبية التي لم تكتب أصلاً للأطفال ؛ ولكنها أصبحت مع مرور الزمن ، بعد تعديلها وملاءمتها من المواد الأدبية الشائعة والمحببة لدى القراء الصغار , ومن بين تلك الأعمال نذكر رواية " روبنسون كروزو " للكاتب دانيال ديفو (1660-1731م) والرواية الساخرة " رحلات جلفر" لجوناثان سويفت (1667-1745م) .

ومن الأخطاء الكبيرة التي يرتكبها بعض كتاب القصة للأطفال هو اعتمادهم المبالغة أسلوبا للتشويق وإثارة اهتمام الطفل القارئ ، وينبغي استخدامها (المبالغة) بعناية وحذر لكي لا تعطي صورة غير واقعية تؤثر عليه ، فالكاتب ينبغي أن لا ينسى أن الطفل على الرغم من كل عالم الخيال الذي يكتنفه , أنما هو من أكثر المخلوقات واقعية وأشدها مراعاة لمقتضيات الواقع , ويميل إلى الحلول الفعلية التي يستطيع أن يباشرها بأيسر وأقوى ما يستطيع لحل المشاكل التي تعترضه[35].

ونحتاج لهذا الموضوع أن نتعمق فيه كثيرا وبعناية علمية كافية ؛ لكي نبقى دائما واعين ومتربصين بالأثر النفسي للمفردة المكتوبة ، وللجملة المصاغة ، وللقصة (أو الحكاية) المصنوعة لكي نوصل إلى الطفل (رسالة) ما أو نحقق هدفاً ما ، ولكي نبقى نعطي لهذه التأثيرات ونتائجها في الطفل الأهمية نفسها التي نهبها لفكرة القصة ولعناصر التشويق والابتكار فيها ، فالقصة قصة الطفل بقدر ما هي فن وابتكار ، فهي علم أيضا , علم نفس , وعلم الاجتماع ، وعلم الصحة الجسدية [36].

قصة الطفل في العراق :

قصة الطفل في العراق تكون متأخرة إذا قيست بالبلدان الأخرى , وإذا أردنا تحديد الريادة كسبق زمني لا فني, فان قصة الطفل الأولى في العراق , نشرت على صفحات مجلة (التلميذ العراقي) ، وكانت أول قصة لطالب مشتاق بعنوان (حكاية) إذ نشرت العدد الثاني الصادر في (6 تشرين الثاني 1922)[37].

ويعتقد البعض إن ريادة في كتابة قصة الطفل يمكن أن نرجعها إلى (محمود احمد السيد) الذي نشر في العدد الرابع من مجلة (التلميذ العراقي) قصة ابن الدلال ؛ لأنه فضلا عن كونه أول من فكر ونشر قصصاً يوم لم تعرف بغداد معنى القصة [38]وحرص على نشر قصته هذه في مجلة موجهه لتلاميذ المدارس لأمر يدل على وعي مبكر إلى أن قصته هذه يمكن أن توجه للأطفال خاصة وانه لم يضمّها إلى مجموعته (النكبات) الصادرة عام 1923م وهذا يشير إلى أن بدايات قصة الطفل في العراق ارتبطت ببدايات قصة الكبار التي كان رائدها (محمود احمد السيد) أيضا[39]، وحين نشر قصة ابن الدلال في مجلة التلميذ العراقي , كانت تلك تجربته الأولى في كتابة قصة للطفل؛ لكنه اخفق فيها إذ لم يستطيع التخلص من نهج كتابة

قصصه للكبار في بداية نشأته القصصية , ولم يكن هناك إلمام معرفي وأدبي بثقافة الطفل وطبيعة فن الكتابة له في تلك الحقبة الزمنية من تاريخ العراق ، ومع ذلك تؤشر هذه التجربة مرحلة من مراحل فن كتابة القصة للطفل ؛ لأنها موجهة بصدق النية , وتعد محاولة رائدة في فن كتابة قصة الأطفال[40] ، أما إذ حكمنا عليها بالمفهوم العصري الراهن لأدب الطفل فيسكون حكمنا عليها عندئذ مختلفاً , ويمكن عدّ رأي الدكتور جعفر صادق في موضعه حين تحدث على قصة الطفل في مرحلتها الأولى قائلا :" من غير السليم النظر إلى تلك النصوص بمعيار نقدي معاصر وانما الضرورة تقتضي أن توضع في إطارها الزمني وفي الظروف الثقافية والسياسية والاجتماعية التي كانت سائدة وقتها " [41]

أما القصة الثالثة فهي قصة (شعور الأطفال) لعبد المجيد يوسف ، وهي لا تحمل مواصفات القصة وهي قريبة من المحاورات الأدبية التي شاعت نماذجها في مجلة (التلميذ العراقي) ، وقد ترجم عبد المجيد يوسف بعد ذلك أربع قصص عن فيكتور هيجو نشرها في الأعداد (10) ,(11), (12), (14) الأولى بعنوان (سلمى محبوسة) والثانية بعنوان (القمر) والثالثة بعنوان (الإناء المكسور) والرابعة بعنوان (الحرقة) [42].

هذه كانت بداية القصة في العراق أما أهم رواد القصة في العراق بعد هؤلاء، نستحضر على سبيل المثال لا الحصر: جاسم محمد صالح الذي ألف مجموعة من الأعمال السردية الطفلية كالروايات المصورة وغير المصورة منها حميد البلام والليرات العشر , والحصار، والصفعة , والسيف ، والفأس ، وملكة الشمس، ومنقذ اليعربي , كما أبدع في العديد من المجموعات القصصية مثل : الشجرة الطيبة , وعروس البستان , والسمكة الملونة , والحصان الأبيض [43].

ويمكن الحديث عن كتاب آخرين مثل : ميسلون هادي , وصالح مهدي , وجعفر محمد صاحب , وحنون محمد صاحب وغيرهم .

مجلة الحسيني الصغير :

مجلة ثقافية شهرية تعني بشؤون الطفل , تصدر عن قسم رعاية وتنمية الطفولة الحسينية في العتبة الحسينية المقدسة ، مسجلة في دار الكتب والوثائق في بغداد ، برقم إيداع (1260) ، لسنة 2009 م ، ومعتمدة أيضا في نقابة الصحفيين العراقيين برقم 797 .

ويغلب على المجلة الطابع الإسلامي وإنها على الرغم من الإمكانيات المادية والتقنية البسيطة , فقد تمكنت من تقديم بعض الأفكار والقيم الإسلامية والإنسانية السامية التي تنشر في صفحات المجلة والمؤلفة من أكثر من أربعين صفحة من قطع الورق A4 الزيتي بطباعة دار الوارث للطباعة والنشر .

والمجلة على الرغم من تنوع موضوعاتها وضعف رسوماتها , وإخراجها فإنها تركز على القيم الإنسانية التربوية الصادقة بطريقة طيبة وناصعة إجمالا , ويؤخذ عليها استخدام حروف غير مناسبة للأطفال ، وبشاعة رسوماتها أحيانا ، وبعض المواضيع التي لا تناسب الأطفال .

والمجلة تطبع داخل العراق وخارجه وبلغات مختلفة , حيث تطبع في العراق بثلاثين ألف نسخة ، وفي إيران بخمسة ألاف نسخة باللغة العربية والفارسية , وفي لبنان تطبع بواقع اثنين وعشرين ألف نسخة , وفي بريطانيا باللغة الانكليزية تطبع بواقع ألفي وخمسمائة نسخة [44].

ونفتحت المجلة على كثير من الكتاب والرسامين في الوطن العربي حيث يكتب فيها من سوريا مهند العاقوص ، ورنا محمد ، ومن لبنان حنان شاهين , ومن السعودية أم علي النمر، ومن السودان عباس صالح ، ومن مصر عمر الطاروطي ، ومن العراق يكتب فيها طلال حسن , ونادية غازي ، ولبيب السعدي ، وزهير عاصم ، وكرار الخفاجي وغيرهم .

ويمكن تقسيم الموضوعات القصصية في مجلة الحسيني الصغير إلى :

القصص الدينية التاريخية :

هذه القصص تعتمد على الحكايات السيرة النبوية وسيرة الصحابة وسيرة الإبطال التاريخين في الواقع , وخاصة في التاريخ الإسلامي وبطولات الأمم ، وأهمها سير الصحابة والتابعين وسير الرسل والقادة والحكام ، وأفضلها قصص القران عن الشعوب والأمم السابقة , فضلا عن أصحاب الانجازات العلمية والأدبية المختلفة ،

وهذا اللون من القصص يعتمد على إثارة الإيحاء والاستهواء والتعاطف والمشاركة الوجدانية ، والتقليد في اقتداء السامعين بسلوك الأبطال , وهذه القصص لا تستهدف الأحداث والوقائع العامة ؛ ولكنها تعتمد على عرض المُثل العليا للأبطال الذين ضحوا في سبيل الدعوة وأداء واجبهم المقدس نحوها .

إن هذا الجنس من القصص يبدو أكثر رواجاً في المجلات العربية منه إلى الغربية إذ أصبحت فيها مثل هذه القصص تضمحل " حين أصبحت المجتمعات الغربية أكثر علمانية ، فإن الشخصيات والتقاليد المرتبطة بصورة تقليدية بالقصص الدينية ، باتت تعد عتيقة الطراز واختفت إلى حد كبير، في الواقع أصبحت القصص الدينية موضوعاً للسخرية ، وباتت الشخصيات الدينية تجسد أدوار الشر في العديد من الأجناس الأدبية الأخرى " [45]

ومجلة الحسيني الصغير تجمع مجموعة من القصص الدينية والتاريخية في السيرة والقصص القرآنية ، ومن تلك القصص على سبيل المثال : قصة أم المؤمنين خديجة ، وقدوة النساء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقصة عقيلة بني هاشم أم

البنين لضياء العيداني وهن في السيرة , وناقة صالح , والبقرة , أيضا لضياء العيداني وهي قصص قرآنية , فضلا عن قصة ملكة سبا وقصة نهر النيل لسارة العبادي عن سيدنا موسى (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وهي قصة قرآنية فضلا عن قصص تعلم الصلاة وآداب الزيارة وغيرها من قصص الدينية التاريخية .

ومن أمثلة القصص التاريخية في هذه المجلة قصة مملكة سبأ لسارة العبادي ورسوم أبي داوود من مصر ومنها هذا المقطع :

كان الهدهد يطير في طريقه إلى قصر النبي سليمان ، كان قلبه يخفق بشدة ؛ لهول ما رأى ، كما أنه علم بما توعده به النبي... أستأذن بالدخول

فسأله النبي بعد أن دخل ، أين كنت أيها الهدهد ؟

أجاب الهدهد وصلت الى مملكة تسمى (سبأ) كانت بلاداً كبيرة ، كأنها جنة ؛ لجمالها وروعتها وفيها الكثير من البشر ، ولهم امرأة تحكمهم ولها جيش كبير ، عرفت أن اسمها (بلقيس) كانت تمتلك كل شيء ولها عرش عظيم مصنوع من ذهب والألماس والآلىء الثمينة ، لكني مستغرب من عملها ، رأيتها ومن معها يسجدون للشمس ولا يعبدون الله سبحانه !(46)

القصص الواقعية :

هذه القصص تكون مستمدة من الواقع الذي يعيشه الطفل , وتسرد للطفل من اجل الوصول إلى فكرة أخلاقية , وتصحيح مفاهيمه الاجتماعية , مثل حسن المعاملة الجار وإزالة الأذى عن الطريق ومساعدة الفقراء , والكثير من المبادئ الأخلاقية التي ترسخ لديه بسهولة بهذه الطريقة .

ومجلة الحسيني الصغير فيها قصص واقعية يندرج منها في موضوع القصص الاجتماعية , مثل قصة المعلم والفرسان وهي سلسلة من القصص التي تتحدث عن العلاقات الاجتماعية مثل العلاقة بين الأصدقاء وزيارة المريض لكرار الخفاجي ، وقصة الرجل صاحب الدكان لوسام القريني وقصة العمل الجماعي , ومساعدة التلميذ لكرار الخفاجي أيضا، وقصة اللبيب العجيب لضياء العيداني التي تتحدث عن خصوصية واحترام أسرار العائلة وعدم البوح بها، ولكل إنسان خصوصية حيث حث الإسلام على ذلك إذ لا يمكن الدخول البيوت بدون استئذان [47].

ومن القصص الواقعية حكايات العمة هدى في (مساعدة الناس) لسعد الدين البناء , وهي قصة التاجر الذي رغب أن مساعد الناس في سنوات القحط والمجاعة في تخفيض الأسعار , وكيف جازاه الله في تجارته , وبتحدث الكاتب أيضا عن تاجر آخر قام باحتكار المواد وجشعه وعدم التفكير في الفقراء , وكيف عاقبة الله في تسلل المياه إلى مخزن السكر، فالمساعدة حسب قدرة الإنسان من أجل الثواب وحسن التوفيق(48).

وكثير من القصص الواقعية الأخرى التي تدخل في مجال الاجتماعي والاقتصادي والمهني فضلا عن القصص البوليسية والفن الطبخ وغيرها .

القصص العلمية :

وهي" قصص تتناول حقيقة علمية اكتشفت ، بهدف تعريف الطفل بها وتثبيتها في ذهنه ، وإثارة اهتمامه بالمعرفة العلمية"(49), وأجمل ما في هذه القصص هو أنها تجمع ما بين طريقة القصة المشوقة المليئة بالأحداث والمنطق العلمي ، والحقائق التي يجب أن يتعلمها الطفل التي توسع خياله وإبداعه , ولكن يجب تجنب قدر الإمكان القصص التي تعتمد على الخوارق الطبيعية في شخصياتها مثل سوبرمان وقصص الساحرات

وتعمل القصص العلمية على محورين : الأول تنمية الخيال لدى الأطفال تنمية ايجابية قائمة على تنظيم الفكر , واستغلال نظريات العلم في رسم صورة لمستقبل الإنسان , والثاني : توجيه الطفل نحو الاهتمام بالمعرفة العلمية من اجل مواكبة مسيرة الحضارة ، وهذان المحوران أساسيان في خلق طفل متوازن وجدانيا ومعرفيا قادر على فهم حاضره والتعامل مع مستقبله(50).

وتهدف القصص العلمية إلى نشر الحقائق العلمية وشرح جوانبها وأهدافها بجانب مالها من قدرة على إشباع خيال الطفل ودفع عقولهم إلى التفكير في أفاق أكثر انطلاقا وتحرراً أو ابتكاراً ، ويجب أن يراعي في هذا اللون من القصص على الاقتصار على الحقائق العلمية التي لا جدال حولها أو حول صحتها ؛ لان البعض الحقائق العلمية اليوم قد يصحبها تقدم أو نمو في الغد وربما تغير شامل .

ومجلة الحسيني الصغير فيها كثير من القصص العلمية التي توجه الطفل نحو الاهتمام بالمعرفة العلمية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر سلسلة مرحلة الكون لزهير عاصم وفيها القصص عن الحياة في الفضاء , وكذلك عن رواد الفضاء وبذلتهم الفضائية , والفضاء يؤدي الخدمات التي فيها يتكلم عن الأقمار الاصطناعية, وقصص المكوك الفضائي ، وفضلا عن قصص العيادة العجيبة لكرار الخفاجي التي يتكلم فيها عن وطائف أجهزة جسم الإنسان مثل البنكرياس والأذن الوسطى والجهاز التنفسي وغيرها من أجهزة الوظيفية لجسم للإنسان وغيرها من القصص العلمية التعليمية .

ومن نماذج القصص العلمية نموذج قصة مكوك الفضاء من إعداد زهير عاصم ورسوم سرى غزوان ومنها هذا المقطع :

البروفسور علي : كيف حالكم يا أصدقاء ؟

هل تعلمون ما اسم المركبة التي تنتقل بها من الأرض إلى الفضاء ؟
كابتن فريد : اعتقد تسمى (مكوك الفضاء)
البروفسور علي : أحسنت يا فريد ويتكون مكوك الفضاء من ثلاثة أجزاء وهي كل من :
1- الصاروخان الحاملان .
2- خزان الوقود الخارجي .
3- المسبار أو المركبة الفضائية أو المدارية[51].
ونلحظ من هذه القصة الحوارية استعمال الكاتب مصطلحات ليست المستوى للطفل مثل المسبار ، المدارية ، البروفسور .

وكذلك نشير إلى أن رسومات القصة ليست بالمستوى المطلوب .

القصص الشعرية :
هذا الصنف من القصص ينمي لدى الطفل حسّه الموسيقي والإبداعي وترسيخ الإيقاعي الفني لديه , فالقافية تجعل الشعر اقرب للسان الطفل من النصوص المكتوبة بسبب سهولة حفظها وترديدها .
ومجلة الحسيني الصغير فيها نماذج مثل : حسينيون للشاعر جليل خزعل ، وشعر عن القناعة والشكر ، وحكمة الصغار للشاعر حسين عطية .
والقصص الشعرية في مجلة الحسيني الصغير تكاد تكون قليلة تختصر على حكاية أو حكايتين في العدد الواحد .

الخاتمة :
كانت أهم نتائج البحث :
أهتم الإسلام بالطفولة اهتماما مميزاً ورعاها رعاية لا توجد في أي امة أو أي مذهب بشري , وعلى الرغم من ذلك فكان أدب الطفل في البلاد العربية متأخراً إذا ما قورن مع باقي الدول .
تحتل القصة مكانة متميزة عن الطفل تفوق الأنواع الأدبية الأخرى , بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجهة للطفل , وتعود مصدر هذه الأهمية إلى أن القصة تعبر عن حاجة الطفل إلى الاستطلاع ورغبته في معرفة العالم المحيط بهم .
لا تخفى ما للرسوم من أهمية كبيرة في مجلات الأطفال , حيث تُعد حجر الزاوية في إخراج مجلات الأطفال ، فالمجلة التي تفتقد هذا العنصر أو يندر فيها ، لا تجد قبولاً من الأطفال فالرسوم جزء من التعبير الموضوعي , بل هي تتجاوز عملية الإخراج أحياناً ، إذ تربي الذوق الفني عند الطفل , وتعطي القصص بعداً وجدانياً , وتنقلها من عالم الفكرة إلى عالم الواقع الحي , وكلما كانت الرسوم إبداعية كبيرة أقبل الأطفال على المجلة .

المصادر والمراجع :
القرآن الكريم .
- أدب الأطفال دراسة وتطبيق , عبد الفتاح أبو معال , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان الأردن , ط1 , 1988م
- أدب الأطفال مقدمة قصيرة جداً ، كيمبري رينولدز، ترجمة ياسر حسن ، مراجعة هبة نجيب مغربي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ط1 ، 2014 م .
- أدب الطفل أصوله ومفاهيمه . احمد زلط . دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع , العراق ,2001م .
- الخيال العلمي في أدب الأطفال ، د. نوري جعفر ، دار ثقافة الأطفال ، بغداد ، 1958 م .
- دراسة في أدب الأطفال , سميع أبو مغلي , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1989م.
- الرعاية الثقافية وأدب الأطفال (مدخل إلى أدب الطفل) ، محمد سيد حلاوة ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر ، الإسكندرية ، 2011 م .
- رواد أدب الطفل العربي , احمد زلط , دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 ،1993م .
- الطفل بين الوراثة والتربية ، محمد تقي فلسفي ، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلاني ، دار سبط النبي للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، إيران ، ط2 ، 2005 م .
- الطفل والأدب العربي الحديث , زهراء الحسيني , دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2001م .
- الطفولة في الشعر العربي الحديث ، د . إبراهيم محمد صبيح ، دار الثقافي . د ت .
- عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ، إبراهيم محمد عطا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1994 م .
- في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه ، احمد صالح الشنتي , دار النشر الأندلسي للنشر والتوزيع , السعودية , ط1, 2003م .

- في أدب الطفل ، علي الحديدي . مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة ، ط6 ,1992.
- القصة الطفّلية في سوريا ، عيسى الشماس ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1996 م .
- القصة الواقعية للأطفال في أدب ، سليم خوري أبو فتة , دار الصدى للطباعة والنشر , العراق ,2001م .
- القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً , أمل حمدي وكمان ، منشورات الهيئة العامة السورية وزارة الثقافة , دمشق ,2012م .
- قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية , احمد سمير عبد الوهاب حمد , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان , ط2, 2009م .
- مقدمة في ثقافة الأطفال , ذياب مفتاح , الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة , 1995م .

رسائل الماجستير :

- قصص الأطفال عند عز الدين جلاوجي ، دراسة موضوعاتية فنية ، جميلة قواوي وحسينة ميمون ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة محمد بوضياف بالمسلية ، 2020- 2021 م .

المجلات والدوريات :

- أدب الأطفال العربي وتطوره , منثر حميد ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور ، باكستان ، العدد 22, 2015م .
- أدب الأطفال دراسة فنية , كفاية الله همداني ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور ، باكستان، العدد 17, 2010 م .
- بداية قصة الطفل في العراق , د. طاهرة داخل , مجلة ثقافة الأطفال ، بغداد ، العدد 1 ، 2010م .
- برنامج قصصي لتنمية المهارات الحياتية لطفل الحضانة ، د. فاطمة عبد الرؤوف هاشم ، مجلة الطفولة ، العدد 28 ، 2018 م .
- التأثير النفسي للقصة في أدب الأطفال , صلاح محمد علي ، مجلة ثقافة الأطفال ، بغداد ، العدد 1, 2010 م
- مجلة الحسيني الصغير , العتبة الحسينية ، كربلاء ، العدد 102الى 107 ، لسنتي 2017 – 2018 م .

الشبكة العنكبوتية :

- أدب الأطفال في العراق ، جميل حمداوي , موقع ديوان العرب
- https://www.diwanalarab.com/%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-19249
- قصص الأطفال، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84

مجلة الحسيني الصغير , تنال مرتبة أفضل مجلة أطفال ، العتبة الحسينية المقدسة .

- https://imamhussain.org/arabic/2232

الهوامش :

---

[1]) ينظر : الطفل بين الوراثة والتربية : 1 /196 .

[2])ينظر القصة في مجلات الأطفال , ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً : 5

[3])أدب الطفل أصوله ومفاهيمه :30 .

[4])قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية :46.

[5])أدب الأطفال العربي وتطوره :150.

[6])أدب الأطفال دراسة فنية :164.

[7])المرجع نفسه :164.

[8])ينظر : المرجع نفسه :165.

[9])سورة لقمان الآية 13.

[10])سورة لقمان الآية : 17

[11]) ينظر : أدب الأطفال دراسة فنية :146 – 165 .

[12])ينظر : في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه :32.

[13])ينظر : في أدب الطفل : 49–50 .

[14])رواد أدب الطفل العربي : 65.

[15])مقدمة في ثقافة الأطفال :22.

[16])الطفولة في الشعر العربي الحديث : 373.

[17])ينظر : أدب الأطفال دراسة فنية :168.

[18])ينظر : المرجع نفسه :168.

[19])ينظر : المرجع نفسه :168.

[20])ينظر : القصة الطفّلية في سوريا : 33 .

[21]) قصص الأطفال، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84

[22]) مشكلات قصص الأطفال في سورية : 34 .

[23])ينظر : قصص الأطفال عند عز الدين جلاوجي : 30 .

[24])ينظر : الرعاية الثقافية وأدب الأطفال (مدخل إلى أدب الطفل) : 123 .

[25])التأثير النفسي للقصة في أدب الأطفال : 69.

[26])المرجع نفسه :70.

[27])ينظر : أدب الأطفال دراسة وتطبيق :21–22.

[28])ينظر : التأثير النفسي للقصة في أدب الأطفال : 75 .

[29])الطفل والأدب العربي الحديث :19.

[30])ينظر : أدب الأطفال دراسة فنية :155.

[31])القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري :30.

[32])المرجع نفسه :30.

[33])المرجع نفسه :31.

[34])دراسات في أدب الأطفال: 40.

[35])ينظر: التأثير النفسي للقصة في أدب الأطفال : 69.

[36])ينظر: المرجع نفسه :70.

[37])ينظر : بدايات قصة الطفل في العراق د طاهرة داخل : 52.

[38])ينظر : المرجع نفسه : 52.

[39])ينظر : المرجع نفسه :53.

[40])ينظر : المرجع نفسه :53.

[41])قصص الأطفال في العراق (1922–1968) : 109 ، وبدايات قصة الطفل في العراق :53.

[42])ينظر: بدايات قصة الطفل في العراق :54 – 57 .

[43])ينظر: أدب الأطفال في العراق ، جميل حمداوي , موقع ديوان العرب
https://www.diwanalarab.com/%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-19249

[44])ينظر : مجلة الحسيني الصغير , تنال مرتبة أفضل مجلة أطفال ، العتبة الحسينية المقدسة .
https://imamhussain.org/arabic/2232

[45]) أدب الأطفال مقدمة قصيرة جداً : 19 – 92 .

[46]) مجلة الحسيني الصغير ، العدد 107 .

[47]) ينظر : مجلة الحسيني الصغير العدد 103 .

[48] ينظر : المصدر نفسه العدد 105 .

[49] عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية : 63 .

[50] ينظر : الخيال العلمي في أدب الأطفال : 75 .

[51] مجلة الحسيني الصغير ، العدد 102 .